

## تقييم الخصائص السيكومترية لمقياس جيليام (GARS-3)

## لتقدير اضطراب طيف التوحد بالبيئة اللببية

فتحى عمر ضو بلعيد\*

## ملخص:

استهدف البحث تقييم الخصائص السيكومترية للإصدار الثالث من مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد بالبيئة اللببية، ووظف المنهج الوصفي التحليلي؛ للكشف عن الخصائص السيكومترية لمفردات النسخة اللببية من المقياس، وحساب معاملات ثباته والتحقق من مؤشرات صدقه في قياس اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة البحث من (87) فرداً منهم (55) ذكراً و(32) أنثى، تم اختيارهم عشوائياً من ذوي الإعاقة العقلية والعاديين بالإضافة إلى جميع ذوي اضطراب طيف التوحد المنتظمين بمركز زليتن لرعاية وتأهيل أطفال التوحد، وامتد العمر الزمني لأفراد العينة من الفئات الثلاث ما بين (4.5 – 17.93) سنة، وتمثلت أداة البحث الأساسية في النسخة اللببية لمقياس جيليام (GARS-3) التي طوّرها الباحث من النسخة التي قام بتعريبها عادل عبد الله وعبير أبو المجد، بالإضافة إلى مقياس كارز للتوحد. وأظهرت النتائج أن معامل ثبات البعد الذي تنتمي إليه المفردة لا يزداد باستبعادها إلا في ست حالات، ومعظم معاملات ارتباط المفردات بالأبعاد التي تنتمي إليها دالة إحصائياً، كما أن معظم المفردات لها معاملات تمييز مرتفعة، وامتدت معاملات ثبات أبعاد المقياس المحسوبة بطريقتي إعادة التطبيق ومعامل ألفا كرونباخ ما بين (0.71-0.95)، وبلغت معاملات ثبات المقياس ككل بطريقتي إعادة المعامل ألفا كرونباخ (0.87، 0.89). على التوالي، وقد أظهرت النتائج أن مؤشرات صدق البناء بحساب معاملات ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية امتدت ما بين (0.57 - 0.8). كما تم التحقق من صدق المحك باستخدام مقياس كارز للتوحد فبلغ معامل الارتباط بين المقياسين (0.64) وهي قيمة دالة إحصائياً عند (0.01)، كما أظهرت النتائج أن المقياس يميز بين المجموعات المتضادة من ذوي اضطراب طيف التوحد وذوي الإعاقة العقلية والعاديين.

**الكلمات المفتاحية:** الخصائص السيكومترية، الإصدار الثالث من مقياس جيليام، اضطراب طيف التوحد.

\* قسم التربية الخاصة، كلية العلوم الإنسانية للبنات، الجامعة الأسمرية الإسلامية، دولة ليبيا F.daou@asmarya.edu.ly

## المقدمة:

يُحظى اضطراب طيف التوحد باهتمام بالغ في الوسط التربوي؛ نظرًا لتزايد معدل انتشاره خلال العقدين الماضيين، وما تبع ذلك من توسع في إنشاء مراكز رعاية ذوي الاضطراب وتأهيلهم، كما أن تعقد خصائصه وتداخلها مع اضطرابات أخرى؛ تسبب في تطور مفهومه ومحددات التعرف عليه؛ ففي إصدارات الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (DSM) الذي يصدر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي *American Psychiatric Association* (APA) تطور تصنيف اضطراب طيف التوحد بصورة شبه مستمرة؛ حيث صُنّف على أنه فصام الطفولة بالإصدار الثاني الذي نشر منتصف القرن الماضي (1951)، ثم صُنّف على أنه اضطراب نمائي خلال الإصدارين الثالث والثالث المعدل (1980، 1986)، ثم ورد ضمن الإصدارين الرابع والرابع المعدل (1994، 2000) كأحد الاضطرابات النمائية الشاملة التي تضم: اضطراب التوحد، اضطراب اسبيرجر، اضطراب ريت، اضطراب الطفولة التفككي، والاضطراب الشامل غير المحدد.

أما الإصدار الخامس (DSM-5) الذي نشر عام (2013) فقد أظهر تطورًا ملحوظًا في تصنيف اضطراب طيف التوحد وأعراضه ومعايير تشخيصه؛ حيث صنفه ضمن الاضطرابات النمائية العصبية *Neurodevelopmental Disorders* كما دمج اضطراب التوحد *Autism disorder (AD)* مع جميع فئات ما كان يُعرف بالاضطرابات النمائية الشاملة فيما عدا اضطراب ريت *Rett's Disorder* الذي استبعد من الاضطرابات النمائية نظرًا للتعرف على الجين المسبب له؛ لتشكل في مجملها اضطرابًا واحدًا سُمي باضطراب طيف التوحد *Autism spectrum disorder (ASD)* ليمثل بذلك متصلًا واحدًا بناءً على درجة شدة الاضطراب ولا يجرئه إلى أنواع أو فئات مستقلة الخصائص ومعايير التشخيص.

ومن جانب آخر فقد اعتمد الإصدار الخامس (DSM-5) في تحديده لمفهوم اضطراب طيف التوحد على معيارين أساسيين يتمثل أولهما في: التواصل والتفاعل الاجتماعيين وتشمل أعراضه: قصور مستمر في التفاعل الاجتماعي الانفعالي، وقصور في التواصل غير اللفظي، وضعف القدرة على تكوين علاقات اجتماعية مستمرة. ويتمثل الآخر في السلوكيات التكرارية (النمطية) الذي تشمل أعراضه: التصرفات التكرارية بما فيها الحركات والأصوات واستخدامات الأشياء، والإصرار على الروتين ورفض التغيير، والاهتمامات غير الطبيعية، والاستجابة للمثيرات بصورة غير سوية، وبعد أن كان ظهور هذه الأعراض ينبغي أن يتم خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل امتد احتمال تجليها إلى سن الثامنة ( *American Psychiatric Association* ) ([APA], 2013, P. 50).



"وقد فرض الدليل (DSM-5) على المشخصين تحديد ما يُعرف بمستوى الشدة (Level of Severity) الذي يتم بناءً عليه تحديد مستوى ونوع الدعم الذي ينبغي تقديمه لذوي اضطراب طيف التوحد في سبيل تحقيق أقصى درجات الاستقلالية الوظيفية في الحياة اليومية" (الجابري، 2013، ص 7).

وفي مجال تشخيص اضطراب طيف التوحد والكشف عنه، فإن مقياس جيليام لتقدير اضطراب التوحد Gilliam Autism Rating Scale (GARS) يعتبر من أهم مقاييس اضطراب طيف التوحد التي "أوصت باستخدامها معظم الجهات المهتمة بالاضطراب بالولايات المتحدة الأمريكية مثل: مجموعة العمل التعاوني المعنية باضطراب طيف التوحد Collaborative Work group on Autism Spectrum Disorder واللجنة الفرعية لمعايير الجودة التابعة للأكاديمية الأمريكية لطب الأعصاب، وجمعية الأعصاب الخاصة بالأطفال Child Neurology Society" (أبو سكر، 2019، ص 216). كما أنه من بين المقاييس الأكثر استخدامًا في البحوث والدراسات التي تُعنى بدراسة اضطراب طيف التوحد، سواء في مجال الكشف والتشخيص أو مجال قياس ارتباطه بمتغيرات أخرى، فضلًا عن التحقق من فاعلية البرامج التدريبية والتأهيلية.

ولعل من أبرز ما يميز مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد استمرارية تطويره، ومواكبته لإصدارات الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM) فقد أعدت أول نسخة من المقياس (GARS-1) عام (1995) في ضوء ما ورد بالإصدار الرابع للدليل (DSM-4) وأعدت النسخة الثانية من المقياس (GARS-2) عام (2006) في ضوء الإصدار الرابع المعدل (DSM-4R) الذي نشر عام (2000).

وبذلك فلا غرو أن يسفر الإصدار الخامس (DSM-5) الذي نشر عام (2013) وطرأت به تغييرات مهمة في تحديد اضطراب طيف التوحد ومعايير وخصائصه؛ عن إعادة النظر في مفردات المقياس وأبعاده الفرعية؛ بغرض تحديثها وتطويرها لتلائم ما استجد، فقد قام جيليام بإجراء التعديلات اللازمة لإعداد الإصدار الثالث من مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد (GARS-3) الذي نُشر عام (2014) ليكون أداة معيارية المرجع مصممة لتشخيص اضطراب طيف التوحد (ASD) لدى الأفراد الذين تمتد أعمارهم ما بين (3-22) عامًا، وفق تحديد الاضطراب ومعايير الواردة بالدليل (DSM-5) حيث شمل التعديل أكثر من ثلثي الإصدار الثاني للمقياس؛ فقد احتفظ المقياس بعدد (16) مفردة من الإصدار الثاني، في حين تمت إضافة (42) مفردة جديدة ليتكون في مجمله من (58) مفردة تغطي المعايير والأعراض التي وردت بالإصدار الخامس من الدليل (DSM-5) ليكون مقياسًا تشخيصيًا وفاحصًا لمستوى شدة الاضطراب.

وبعد تطويره للمقياس قام جيليام (2014) بإجراء دراسة للتحقق من خصائصه السيكومترية في البيئة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من (1859) فردًا من ذوي اضطراب طيف التوحد من الجنسين امتدت أعمارهم الزمنية ما بين (3-22) عامًا، وأظهرت النتائج أن ثبات أبعاد المقياس باستخدام طريقة إعادة التطبيق

امتد ما بين (77. - 96.) أما بحساب معامل ألفا كرونباخ فقد امتد ما بين (79. - 94.) وبحساب معامل ثبات المصححين بلغ معامل ارتباط بيرسون ما بين (71. - 85.) وقد تم التحقق من مؤشرات صدق المقياس من خلال صدق المحتوى حيث أظهر تحليل مفردات المقياس أنها مشتقة من أعراض الاضطراب الواردة في الإصدار الخامس من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات (DSM-V) الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي، كما امتد الصدق التمييزي ما بين (50. - 87.) وبلغ صدق المحك (86.) مع قائمة السلوك التوحدي، و(69.) مع مقياس الملاحظة التشخيصية لاضطراب التوحد، و(68.) مع مقياس كارولينا لتقدير اضطراب التوحد، وفيما يتعلق بالصدق العاملي فقد أثبتت النتائج وجود ستة عوامل كما هو الحال في عدد الأبعاد الفرعية للمقياس.

كما استهدفت دراسة Minaei & Nazari (2018) تقييم الخصائص السيكومترية للإصدار الثالث من مقياس جيليام لتشخيص اضطراب طيف التوحد في إيران؛ حيث شملت عينة الدراسة (200) فردًا من ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة طهران الإيرانية، تم تقييمهم من خلال أداء الآباء على المقياس، وأظهرت النتائج أن معامل ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس امتد ما بين (96. - 73.)، كما حُسب معامل ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس فأظهرت النتائج أنه امتد ما بين (86. - 57.) وجميعها قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (01.) أما معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس وقائمة مراجعة سلوك الأطفال فقد امتدت ما بين (13.-27.) وفيما يتعلق بصدق المحكمين فقد بينت نتائج الدراسة أن المقياس يقيس اضطراب طيف التوحد.

واستهدفت دراسة أبو سكر (2019) التحقق من الخصائص السيكومترية للإصدار الثالث لمقياس جيليام لتقدير التوحد على عينة من البيئة السعودية، وتكونت العينة من (246) فردًا تمتد أعمارهم الزمنية ما بين (3-22) عامًا، وأظهرت النتائج أن ثبات المقياس بحساب معاملات الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه فامتدت ما بين (48.-85.)، كما حسب معامل الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس فامتدت ما بين (71.-81.)، كما امتدت قيم معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون وجتمان ما بين (81.-91.)، كما تم إيجاد الصدق التمييزي للمقياس باستخدام المجموعات المتضادة فأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (01.) بين المجموعتين المتضادتين؛ مما يشير إلى صدق المقياس في تشخيص اضطراب طيف التوحد.

كما هدفت دراسة محمد ومحمد (2020) إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب طيف التوحد (الإصدار الثالث) في البيئة المصرية؛ حيث تكونت عينة الدراسة

من (100) طفلاً تمتد أعمارهم ما بين (6-12) عامًا، وأظهرت النتائج أن الاتساق الداخلي للمقياس امتد ما بين (70. - 36.). كما امتد ثبات أبعاد المقياس بحساب معامل ألفا كرونباخ ما بين (51. - 85.). وبطريقة التجزئة النصفية امتد معامل الثبات باستخدام سبيرمان- براون وجتمان ما بين (51. - 82.) وفيما يتعلق بصدق المقياس فقد بين مؤشر صدق المحك مع الإصدار الثاني للمقياس أن معامل ارتباط بيرسون امتد ما بين (44. - 91.).

وأجرى محمد (2021) دراسة استهدفت فحص مؤشرات الثبات والصدق للنسخة الأردنية من مقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب طيف التوحد (الإصدار الثالث)، وتكونت عينة الدراسة من (150) طفلاً، امتدت أعمارهم الزمنية ما بين (3 - 17) سنة، وأظهرت النتائج أن معاملات ثبات أبعاد المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ امتدت ما بين (83. - 97.). وبطريقة إعادة تطبيق المقياس امتدت ما بين (80. - 91.)، أما مؤشرات صدق المقياس فقد ثبتت من خلال مؤشر صدق المحكمين، والصدق التلازمي بحساب معامل الارتباط بين نتائج المقياس ونتائج تطبيق قائمة السلوك التوحدي، والصدق العاملي، والصدق التمييزي؛ حيث أظهرت النتائج أن الاختبار يميز بين ذوي التوحد وذوي الإعاقة العقلية والعاديين، كما حُسب معامل الاتساق الداخلي بين أبعاد الاختبار (ثبات).

كما استهدفت دراسة Samadi et al. (2022) تقييم الخصائص السيكومترية للنسخة الكردية من مقياس جيليام لتشخيص اضطراب طيف التوحد (الإصدار الثالث)، وتكونت عينة الدراسة من (735) طفلاً من مدينة أربيل العراقية، منهم (442) طفلاً تم تشخيصهم مسبقاً على أنهم مصابون باضطراب طيف التوحد، و(165) من ذوي الإعاقة الذهنية واضطراب التواصل، و(133) من الأطفال العاديين، تمتد أعمار الأطفال ما بين (3-18) عامًا، وقد تم تطبيق المقياس من خلال تقديرات الآباء، وأسفرت نتائج التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق امتدت ما بين (88. - 98.). أما معامل ألفا كرونباخ فقد امتد ما بين (94. - 63.). كما امتد معامل ارتباط بيرسون بين الأبعاد الفرعية للمقياس ما بين (73. - 45.)، وتم التحقق من صدق المقياس بإيجابية مؤشرات الصدق العاملي والصدق التمييزي بين فئات عينة المشاركين.

مما سبق استعراضه من دراسات سابقة يتضح أن جميعها استهدفت التحقق من الخصائص السيكومترية للإصدار الثالث من مقياس جيليام لتقدير اضطراب التوحد (GARS-3) وهو ما يبرز أهمية المقياس في الوسط التربوي، كما يتبين أن الدراسات استهدفت التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس بعد ترجمته وتكييفه على البيئة المحلية لدول مختلفة شملت (أمريكا، السعودية، مصر، الأردن، العراق، إيران) ولم يتسن للباحث الاطلاع على دراسة تناولت التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في دولة ليبيا، وهو ما قد يُستخلص

منه ضرورة التحقق من خصائص المقياس قبل استخدامه في البيئة اللببية، ومن جانب آخر فإن معدّي الدراسات السابقة التزموا بضوابط المقياس التي وضعها جيليام؛ فلم يتم التصرف في عدد مفردات المقياس ولا أبعاده الفرعية، كما أن الدراسات السابقة التزمت بتطبيق المقياس على الجنسين من ذات الفئة العمرية التي حددها جيليام وهي ما بين (3-22) سنة.

واتفقت معظم الدراسات السابقة في أسلوب التحقق من ثبات المقياس؛ فقد تم استخدام أسلوب معامل ألفا كرونباخ في جميع الدراسات السابقة التي تم استعراضها، في حين انفردت دراسة جيليام (2014) ومحمد (2021) و Samadi et al. (2022) بالكشف عن ثبات المقياس بأسلوب إعادة التطبيق، أما دراسات أبو سكر (2019) ومحمد ومحمد (2020) فقد استخدمت أسلوب التجزئة النصفية، واتفقت النتائج أن المقياس له معاملات ثبات مرتفعة رغم تعدد الأساليب التي تم استخدامها لحسابه.

وفيما يتعلق بمؤشرات صدق المقياس فقد تحقق صدق محتوى المقياس من خلال إجراءات إعداد نسخته الأصلية التي اعتمد فيها جيليام (2014) على معايير الاضطراب التي تضمنها الإصدار الخامس من الدليل الإحصائي والتشخيصي (DSM-5) واستندت جميع الدراسات على ذلك في تحقيق صدق المحتوى، كما تم التحقق من الصدق التمييزي (المجموعات المتضادة) في دراسة جيليام (2014) ودراسة أبو سكر (2019) ودراسة محمد (2021) وتم التحقق من صدق المحك في دراسة جيليام (2014) ودراسة Minaei & Nazari (2018) ودراسة محمد ومحمد (2020) ودراسة محمد (2021) في حين تم التحقق من الصدق العاملي في دراسة جيليام (2014) ودراسة Samadi et al. (2022).

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات السابقة تركزت في تقييم الخصائص السيكومترية للمقياس ككل دون تحليل الخصائص السيكومترية لمفرداته، فعلى الرغم من أن بناء المقياس تم في ضوء معايير محددة ولا ينبغي المساس بمفرداته، إلا أن التحقق من كفاية الخصائص السيكومترية لمفردات المقياس بعد تغيير لغته وتكييفه ليلائم بيئات متباينة؛ يعد ضروريًا للتحقق من عدم تأثير خصائص مفرداته بإجراءات تكييفه.

### مشكلة البحث:

جاء إحساس الباحث بالمشكلة خلال إشرافه على برنامج التربية العملية بقسم التربية الخاصة بالجامعة الأسمرية الإسلامية، حيث لاحظ أن تشخيص اضطراب طيف التوحد بالمراكز التي تُعنى برعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتم بأساليب تختلف من مركز لآخر، وأغلبها تستند إلى أسس تجاوزها التطور العلمي في تشخيص الاضطراب، وعلى الرغم من تحريي الباحث عما يفيد التحقق من خصائصها السيكومترية في البيئة

الليبية لم يتسن له الاطلاع على ما يفيد ذلك؛ وهو ما يستوجب إجراء دراسات علمية مستفيضة على أدوات تشخيص اضطراب طيف التوحد للتحقق من ملاءمتها للبيئة المحلية وتأهيل القائمين على استخدامها، لذلك سعى البحث الحالي إلى تقييم الخصائص السيكومترية للإصدار الثالث من مقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب طيف التوحد بالبيئة الليبية، من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس: ما الخصائص السيكومترية لمقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب طيف التوحد (الإصدار الثالث) في البيئة الليبية؟ وتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما الخصائص السيكومترية لمفردات مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد "الإصدار الثالث" في البيئة الليبية؟
- ما معاملات ثبات مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد "الإصدار الثالث" في البيئة الليبية؟
- ما مؤشرات صدق مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد "الإصدار الثالث" في البيئة الليبية؟

#### أهداف البحث

- الكشف عن الخصائص السيكومترية لمفردات مقياس جيليام لتقدير اضطراب التوحد "الإصدار الثالث" في البيئة الليبية، وتفسيرها.
- حساب معاملات ثبات مقياس جيليام لتقدير اضطراب التوحد "الإصدار الثالث" في البيئة الليبية، وتفسيرها.
- وصف مؤشرات صدق مقياس جيليام لتقدير اضطراب التوحد "الإصدار الثالث" في البيئة الليبية، وتفسيرها.
- ضبط النسخة الليبية من مقياس جيليام لتقدير اضطراب التوحد "الإصدار الثالث" والتنبؤ بدقة نتائج استخدامها.

#### أهمية البحث

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية مساعدة ذوي اضطراب طيف التوحد، والإسهام في توفير أداة تلائم البيئة الليبية لتشخيص الاضطراب وفق معايير التشخيص الواردة في أحدث إصدار للدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي، مما قد يساعد القائمين على مراكز رعاية ذوي اضطراب طيف التوحد في تشخيص الاضطراب، وتتبع فاعلية برامج الدعم والتأهيل المستخدمة لتحقيق أغراض الدمج التعليمي وغيرها، وقد يفتح آفاقاً بحثية جديدة في مجال تشخيص الاضطراب، وإعداد المقاييس وتقنينها لدعم المكتبة الليبية وإثرائها مواكبة للتطور العلمي، كما أن تكييف المقياس على البيئة الليبية قد يسهم في توفير محك لما قد يتم إعداده من مقاييس وبرامج لتأهيل ذوي اضطراب طيف التوحد.

## حدود البحث

يقتصر تعميم نتائج البحث على الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد وذوي الإعاقة العقلية المنتظمين بالمؤسسات التابعة لهيئة صندوق التضامن الاجتماعي بمدينة زليتن الليبية، خلال شهري يناير وفبراير من العام (2022م).

## التحديد الإجرائي لمصطلحات البحث

**التقييم:** هو "تقدير قيمة شيء أو شخص أو موضوع، والتحقق من قيمته ثم إصدار أحكام على هذه القيمة، تتضمن إظهار المحاسن والعيوب" (الفرجي، 2019، ص 56).

ويُعرف إجرائيًا في البحث الحالي بأنه: التحقق من كفاية الخصائص السيكومترية للإصدار الثالث من مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد بعد تكييفه للاستخدام في البيئة الليبية، من خلال جمع المعلومات ذات العلاقة وتحليلها وفق ضوابط وأسس علمية.

**الخصائص السيكومترية:** هي الأسس الكمية والنوعية اللازمة للتأكد من صلاحية المقاييس النفسية والتربوية وفق نظرية القياس التقليدية. وتُعرف إجرائيًا بأنها معاملات ثابت مفردات النسخة الليبية من الإصدار الثالث لمقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد ومعاملات تمييزها واتساقها، بالإضافة إلى معاملات ثبات المقياس ومؤشرات صدقه.

**اضطراب طيف التوحد (Autism spectrum disorder):** هو اضطراب يتسم بالعجز المستمر في التواصل الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي، مع قصور في التواصل غير اللفظي أثناء التفاعل الاجتماعي، والمهارة في تطوير العلاقات والحفاظ عليها وفهمها سواء أكان ذلك القصور حالي أو أشير إليه في التاريخ التطوري للفرد. كما يتطلب تشخيص اضطراب طيف التوحد وجود أنماط سلوك أو اهتمامات أو أنشطة مقيدة ومتكررة (APA, 2013, P. 31). ويُعرف إجرائيًا في البحث الحالي بأنه درجة مؤشر التوحد التي يتحصل عليها الفرد بعد تقييمه باستخدام الإصدار الثالث من مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد.

**مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد (Gilliam Autism Rating Scale):** ويعرف اختصارًا (GARS.3) هو أداة فحص معيارية المرجع، أعدها جيليام Gilliam لتشخيص ذوي اضطراب طيف التوحد الذين تمتد أعمارهم الزمنية ما بين (3-22) عامًا، واختص الإصدار الثالث (Third Edition) من المقياس بأنه استند إلى المعايير التشخيصية الواردة بالدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية

الطبعة الخامسة (Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.) أو ما

يعرف اختصارًا: (DSM-5).

ويعرّف إجرائيًا بأنه النسخة المعرّبة من الإصدار الثالث من مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد التي قام الباحث الحالي بتكييفها لتلائم البيئة الليبية. البيئة الليبية: يقصد بها الثقافة السائدة في دولة ليبيا، التي تؤطرها المحددات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية الخاصة بالمجتمع الليبي.

### إجراءات البحث

لتحقيق أهداف البحث تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي، وشمل مجتمع البحث جميع الأطفال المصنفين من ذوي اضطراب طيف التوحد وذوي الإعاقة العقلية والأطفال العاديين بمدينة زليتن، وقد تم اختيار عينة البحث من المراكز المتخصصة في كل فئة؛ حيث تحددت فئة ذوي اضطراب طيف التوحد في جميع الأطفال المنتظمين بمركز رعاية وتأهيل أطفال التوحد وهو المركز الوحيد المتخصص في رعاية ذوي الاضطراب دون سواهم بالمدينة، وتصدر الإشارة هنا إلى وجود مراكز ومدارس "خاصة" تستقبل ذوي الاضطراب لرعايتهم وتأهيلهم، إلا أنها تستقبل إلى جانبهم -بذات المقر- فئات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو ما قد يتسبب في تداخل بعض الخصائص لدى القائمين على رعاية الأطفال، مما قد يكون له أثر على تقديرهم للإجابة عن مفردات المقياس، مقارنة بالقائمين على رعاية ذوي الاضطراب بمركز متخصص، وكذلك الحال لفئة ذوي الإعاقة العقلية والعاديين؛ لذلك آثر الباحث اختيار العينة عشوائيًا من مراكز متخصصة في رعاية كل فئة، وفق ما يبينه الجدول الآتي:

### جدول 1

توزيع مجتمع البحث وعينته

الفئة	اسم المؤسسة	تبعية المؤسسة	عدد الأطفال بالمؤسسة	عدد العينة	نسبة العينة إلى المجتمع
ذوي اضطراب طيف التوحد	مركز زليتن لرعاية وتأهيل أطفال التوحد	هيئة صندوق التضامن الاجتماعي - فرع زليتن	27	27	100%
ذوي الإعاقة العقلية	مدرسة تنمية القدرات الذهنية	هيئة صندوق التضامن الاجتماعي - فرع زليتن	47	32	68%
العاديين	روضة سنابل المعرفة	مراقبة تعليم زليتن	96	28	29%
المجموع		وع	170	87	51%

يتضح من الجدول (1) أن مجتمع البحث تمثل في ثلاث فئات، ضمت الأولى جميع الأطفال المنتظمين بمركز رعاية وتأهيل أطفال التوحد، وشملت الثانية ما نسبته (68%) من ذوي الإعاقة العقلية المنتظمين بمدرسة تنمية القدرات الذهنية، وشملت الثالثة ما نسبته (29%) من الأطفال العاديين المنتظمين بروضة سنابل المعرفة، بعدد إجمالي لعينة البحث بلغ (87) فردًا، يوضح الجدول الآتي تفاصيل نوع الجنس والعمر الزمني لأفراد العينة:

## جدول 2

خصائص عينة البحث

الفئة	العدد	الجنس		العمر الزمني بالسنة	
		ذكر	أنثى	المدى	المتوسط
ذوي اضطراب طيف التوحد	27	21	6	(4.5 - 12.42)	8.1
ذوي الإعاقة العقلية	32	20	12	(5.17 - 17.93)	12.67
العاديين	28	14	14	(5.13 - 6.25)	5.83
المجموع	87	55	32	(4.5 - 17.93)	8.87

يتضح من الجدول (2) أن إجمالي العينة بلغ (87) فردًا منهم (55) ذكرًا و(32) أنثى، ويُلحظ جليًا أن عدد الذكور من ذوي اضطراب طيف التوحد يفوق عدد الإناث بكثير؛ ويعود سبب ذلك إلى طبيعة انتشار الاضطراب، حيث "تقدر نسبة حالات الإصابة باضطراب طيف التوحد بين الذكور والإناث بأربعة ذكور مقابل أنثى واحدة" (غانم، 2013، ص 21). كما امتد العمر الزمني لأفراد العينة من الفئات الثلاث ما بين (4.5 - 17.93) سنة وهو مدى عمري يقع ضمن نطاق العمر الزمني لاستخدام الإصدار الثالث من مقياس جيليام الذي يمتد ما بين (3 - 22) سنة.

## أداة البحث:

تمثلت أداة البحث الرئيسة في الإصدار الثالث من مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد Gilliam Autism Rating Scale (GARS.3) الذي أعده جمس جيليام (Gilliam, 2014) في ضوء المعايير التشخيصية لاضطراب طيف التوحد الواردة بالإصدار الخامس من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-5) Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed) وهو مقياس معياري المرجع يتكون من (58) مفردة ضمن ستة أبعاد فرعية هي: السلوكيات التكرارية (13) مفردة تقيس التصرفات النمطية المتكررة، التفاعل الاجتماعي (14) مفردة تقيس تصرفات الفرد في المواقف الاجتماعية، التواصل الاجتماعي (تسع مفردات) تقيس قدرة الفرد على التواصل، الاستجابات الانفعالية (ثمانية مفردات) تقيس ردود فعل الفرد في حال استثارة انفعالاته، الأسلوب المعرفي (سبع مفردات) تقيس القدرة المعرفية، الكلام غير الملائم (سبع مفردات) تقيس القدرة على التواصل اللفظي؛ مع مراعاة استبعاد البعدين الخامس والسادس (الأسلوب المعرفي، الكلام غير الملائم) إذا كان المفحوص غير قادر على الكلام (محمد، 2021).

وتعد مفردات المقياس عبارات وصفية لخصائص ذوي اضطراب طيف التوحد من نوع الاختيار من متعدد يشمل أربعة مستويات هي: (نعم، أحياناً، نادراً، لا) ويتم استخدام المقياس من قبل فاحصين مدربين ضمن فئات: اختصاصيو التوحد، اختصاصيو أمراض النطق واللغة، واختصاصيو التشخيص التربوي، والاختصاصيون النفسيون بالمدارس، وغيرهم من المهنيين المدربين على كيفية استخدام المقياس وتفسير نتائجه، وتساعد مهمة الإجابة عن مفردات المقياس إلى مجيبين لهم اتصال مستمر مع الحالة التي يتم فحصها كوالدين والمعلمين والقائمين على رعاية ذوي الاضطراب وتأهيلهم (Karren, 2017).

وقد حظي الإصدار الثالث من مقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب طيف التوحد باهتمام المتخصصين في التربية الخاصة على مستوى العالم؛ حيث تمت ترجمته إلى لغات متعددة، ولم تغفل بعض الدول العربية أهمية هذا المقياس؛ فقد تم تعريبه بالعديد من الدول العربية مثل: مصر والأردن والسعودية والعراق، وقد أثر الباحث ألا يُعيد تعريب المقياس من نسخته الأجنبية مباشرة، بل اعتمد النسخة المصرية من تعريب: عادل عبد الله وعبير أبو المجد؛ لأسباب تمحورت في أن معرفي المقياس متخصصان في علوم الإعاقة والتربية الخاصة، ولأول العديد من المؤلفات في اضطراب طيف التوحد بعضها مقاييس مقننة لتشخيصه، كما أن إجراءات التعريب تمت بكلية متخصصة في علوم الإعاقة والتأهيل، وحُكمت الترجمة من قبل أساتذة متخصصين في علوم الإعاقة والتربية الخاصة، وهو ما لم يتيسر توافره للباحث؛ ولاستكمال إجراءات تكييف المقياس تم اتباع الآتي:

- حصل الباحث على النسخة المصرية المنشورة من تعريب عادل عبد الله وعبير أبو المجد (2020) ثم قام بمراجعة وتحليل صياغة مفردات المقياس وإجراء التعديلات اللازمة لملاءمتها للثقافة الليبية.
- نظراً لأن مركز زليتن لرعاية وتأهيل أطفال التوحد التابع لفرع الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي هو المركز الوحيد المتخصص في رعاية وتأهيل ذوي اضطراب طيف التوحد - دون سواهم - بمدينة زليتن؛ فقد تواصل الباحث مع مدير الفرع بهدف استكمال إجراءات تكييف المقياس بالمركز، وقد رحب الأخير وأبدى استعداداً لتقديم جميع التسهيلات الممكنة لتحقيق أهداف البحث.
- تم عرض النسخة التي أعدها الباحث -مرفقة بالنسخة المصرية- على تسع اختصاصيات بمركز رعاية وتأهيل أطفال التوحد بمدينة زليتن، وناقشها معهن -خلال جلسة حوارية امتدت لثلاث ساعات- للتوصل صياغة ملائمة للثقافة الليبية؛ ليسهل فهمها من قبل العاملين بالمراكز التي تُعنى برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وأولياء الأمور بمختلف مستوياتهم التعليمية.
- أسفرت المناقشة مع الاختصاصيات عن تعديلات في الصياغة -دون المعنى- على عدد (52) مفردة، واحتفظت المفردات ذات الأرقام: (19، 32، 34، 39، 40، 49) بصياغتها في النسخة المصرية.

- بالإضافة إلى الاختصاصيات التسع اللائي شاركن في تقييم مدى ملاءمة صياغة المفردات للبيئة اللببية، فقد تم عرض النسخة المعدّة على أربعة أعضاء هيئة تدريس متخصصين في مجالي التربية وعلم النفس ومتخصص من واحد في اللغة العربية؛ وذلك لمقارنة النسخة التي تم إعدادها للبيئة اللببية بالنسخة المعرّبة (المصرية) للتأكد من عدم إخلال إعادة الصياغة بمعنى المفردات، أو مكونات المقياس وترتيب مفرداته، وقد أكدوا على عدم اختلاف معنى المفردات في النسختين.
- قام الباحث بتدريب الاختصاصيات بمركز زليتن لرعاية وتأهيل أطفال التوحد على تطبيق المقياس، خلال تنفيذ برنامج تدريبي لتنمية مهاراتهم في مجال قياس اضطراب طيف التوحد وتشخيصه؛ وقد استغرق تدريبهن على استخدام المقياس (15) ساعة تدريبية على مدى خمسة أيام متواصلة منها ست ساعات تدريب ميداني على تطبيق المقياس.
- وبعد تأكد الباحث من إتقان المتدربات لجميع إجراءات تطبيق المقياس، أشرف عليهن في تطبيقه على عينة البحث الحالي\* بفئاتها الثلاث التي شملت مركز زليتن لرعاية وتأهيل أطفال التوحد، ومدرسة تنمية القدرات الذهنية، وروضة سنابل المعرفة.
- قام الباحث بتفريغ نتائج تطبيق المقياس وتبويبها لإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه.

### نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

للإجابة عن السؤال الرئيس للبحث الذي نص على: ما الخصائص السيكومترية لمقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد (الإصدار الثالث) في البيئة اللببية؟ تمت الإجابة عن الأسئلة التي تفرعت عنه:

**1. النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول الذي نصّه: "ما الخصائص السيكومترية لمفردات مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد (الإصدار الثالث) في البيئة اللببية؟"**

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت معاملات ثبات أبعاد المقياس بعد استبعاد كل مفردة، ومعاملات ارتباط كل مفردة بالبعد الذي تنتمي إليه، ومؤشرات القوة التمييزية لمفردات المقياس؛ كما بالجدول الآتي:

الشكر والتقدير للاختصاصيات: نعيمة الأعوج، إيمان قاجوم، ربيعة المحيسن، زهرة الفرجاني، عائشة قراطم، هاجر كريم، حنان بن حليم، نعيمة\* العماري، عائشة الأرقط.



#### جدول 4

توزيع معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

العدد المفردات	ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه		عدد المفردات حسب مستوى الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط		البعد
	المتوسط	المدى	عند 01.	عند 05.	
13	.62	.27 - .79	9	1	السلوكيات التكرارية
14	.69	.45 - .88	13	1	التفاعل الاجتماعي
9	.66	.27 - .88	7	1	التواصل الاجتماعي
8	.7	.44 - .89	6	2	الاستجابة الانفعالية
7	.67	.61 - .73	6	1	الأسلوب المعرفي
7	.76	.71 - .79	7	0	الكلام غير الملائم
58	.68	.27 - .89	48	6	المقياس كاملاً

يبين الجدول (4) أن أغلب معاملات ارتباط درجات المفردات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى (01). فيما عدا ست مفردات دالة عند مستوى (05). وأربع مفردات غير دالة إحصائياً، وبلغ المتوسط العام لارتباط المفردات بالأبعاد (68). وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (01). وتجدد الإشارة هنا إلى أن المفردات التي لم تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة في إطار التحقق من تأثير المفردات على ثبات الأبعاد التي تنتمي إليها هي ذات المفردات منخفضة معامل الارتباط تقريباً، وقد تُعزى هذه النتيجة إلى طبيعة المفردات المتعينة؛ فقد لوحظ أن أنها تشترك في تعميم صياغتها، بمعنى أنها صيغت بشكل لا يترك مجالاً لأن يصدر عن الطفل ما يخالفها، وهو ما قد ينحو بالمجيب إلى تجنب القبول بتعميم الخاصية التي تقيسها المفردة على سلوك الحالة في جميع الظروف والمواقف؛ مما يجعل المفردة أقل اتساقاً مع غيرها من مفردات البعد، ورغم أنه لم يتسن للباحث الاطلاع على دراسات تناولت التحقق من الخصائص السيكومترية لمفردات المقياس؛ لمقارنتها بهذه النتيجة، إلا أن الإبقاء على هذه المفردات ضمن مكونات المقياس هو الأولى لضمان عدم الإخلال ببنائه، مع التأكيد على ضرورة اتخاذ إجراءات إضافية لتدريب المجيبين وتصويرهم بأسس الاستجابة لمفردات المقياس.

وفي إطار أهمية التحقق من القوة التمييزية لمفردات المقاييس قال علام (2012): "إن الاختبارات مرجعية الجماعة أو المعيار التي تهدف إلى الكشف عن الفروق الفردية، ينبغي أن تميز مفرداتها تمييزاً مرتفعاً بين مستويات السمة التي يقيسها الاختبار" (ص 289). لذلك قام الباحث بالتحقق من كفاية القوة التمييزية لمفردات المقياس بحساب تمييز المفردة بين مجموعتين متضادتين؛ حيث حُسب الفرق بين مجموع الدرجات على المفردة في فئة ذوي اضطراب طيف التوحد وفئة العاديين، ثم قسمة الناتج على عدد المشاركين في إحدى المجموعتين، وكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

## جدول 5

توزيع معاملات تمييز مفردات المقياس

العدد المفردات	مدى معاملات تمييز المفردات	المتوسط	عدد المفردات حسب معاملات تمييزها			
			$\geq 19$	20 - 29	30 - 39	$\leq 40$
13	0.31 - 0.81	0.56	--	--	3	10
14	0.50 - 0.94	0.75	--	--	--	14
9	0.64 - 1	0.90	--	--	--	9
8	0.28 - 0.58	0.38	--	1	5	2
7	0.13 - 0.83	0.69	1	--	--	6
7	0.64 - 0.81	0.71	--	--	--	7
58	0.38 - 0.90	0.67	1	1	8	48

يتضح من الجدول (5) أن معظم مفردات المقياس تميز بفاعلية بين المجموعتين المتضادتين، في حين يُلاحظ أن مفردة واحدة تقع ضمن إطار القوة التمييزية المنخفضة، وبالنظر إلى نص المفرد ذات التمييز الضعيف بين ذوي الاضطراب والعاديين التي تنص على: "يغضب كثيراً عندما لا تسير الأمور وفقاً لطريقته" يتبين أنه لا غرو أن ينخفض تمييز هذه المفردة بين الفئتين وخاصة أن فئة العاديين تمثلت في أطفال ما دون السابعة، الذين قد يتسمون بنسب عالية من السمة التي تقيسها المفردة، أما المفردة التي شذت عن غيرها من مفردات المقياس في أن قوتها التمييزية بين الفئتين كانت سالبة؛ فإن العجب سيتلاشى بمجرد الاطلاع على نصها وهو: "يتمتع بذاكرة ممتازة" فهذه السمة التي يختص بها ذوو اضطراب طيف التوحد تعد من السمات الأساسية للعاديين أيضاً، بل ولا يصنفون بأنهم عاديين إذا افتقدوها؛ لذلك فإن الضعف الشديد لتمييز هذه المفردة بين الفئتين يعتبر من عوامل قوتها، وهي تكتسب أهميتها في المقياس لقدرتها التمييزية المرتفعة بين فئة ذوي اضطراب طيف التوحد وغيرها من فئات الإعاقة العقلية والتخلف العقلي وصعوبات التعلم المتعلقة بالذاكرة، وإذا حُسبت القوة التمييزية لهذه المفردة باستخدام إحدى هذه الفئات كمجموعة مضادة يُتوقع أن تبرز قوتها التمييزية بما لا يدع مجالاً للشك في الإبقاء عليها ضمن مكونات المقياس.

## 2. النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني الذي نصّه: "ما معاملات ثبات النسخة الثالثة من مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد (الإصدار الثالث) في البيئة اللببية؟"

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب ثبات المقياس من خلال أسلوب إعادة التطبيق حيث طبق المقياس على العينة ثم أعيد تطبيقه عليها بعد ثلاثة عشر يوماً، وحسب معامل ارتباط بيرسون بين مرتقي التطبيق، كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ؛ فكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

## جدول 6

### معاملات ثبات أبعاد المقياس

البعاد	عدد المفردات	إعادة التطبيق	معامل ألفا كرونباخ
السلوكيات التكرارية	13	.84	.87
التفاعل الاجتماعي	14	.90	.92
التواصل الاجتماعي	9	.77	.84
الاستجابة الانفعالية	8	.88	.85
الأسلوب المعرفي	7	.95	.71
الكلام غير الملائم	7	.94	.76
المقياس كاملاً	58	.89	.87

يُلاحظ من الجدول (6) أن ثبات أبعاد المقياس بطريقة إعادة التطبيق امتدت ما بين (.77 - .95). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من: جيليام (2014)، ومحمد (2021)، ودراسة Samadi et al. (2022)، كما يُلاحظ أن معاملات ثبات أبعاد المقياس بطريقة معامل ألفا كرونباخ امتدت ما بين (.71 - .92). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات: جيليام (2014)، ودراسة Minaei & Nazari (2018)، وأبو سكر (2019)، ودراسة Samadi et al. (2022)، في حين اختلفت مع نتائج محمد ومحمد (2020) التي أظهرت نتائجها انخفاضاً في معاملات ثبات الأبعاد المحسوبة بمعامل ألفا كرونباخ التي امتدت ما بين (.51 - .85)، وفيما يتعلق بمعاملات ثبات المقياس ككل فيبين الجدول (6) أن قيمة معامل الارتباط بطريقتي الإعادة ومعامل ألفا كرونباخ قد بلغت (.87 ، .89). على التوالي، وبذلك فإن هذه النتيجة تشير إلى أن المقياس بأبعاده الستة يتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة يمكن تفسيرها بأن إجراءات تكيف مفرداته والتصريف في صياغتها -دون معناها- لم تؤثر في بنيته الأصلية وخصائصه السيكومترية؛ بما يمكن من الوثوق في نتائج استخدامه بالبيئة اللببية.

### 3. النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث الذي نصّه: "ما مؤشرات صدق النسخة الثالثة من مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد (الإصدار الثالث) في البيئة اللببية؟"

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالتحقق من مؤشرات صدق بناء المقياس، من خلال الاطلاع على الأدب النظري للمقياس حيث خلص إلى نتيجة مفادها أن بناء النسخة الأصلية التي أعدها جيليام (2014) تم في ضوء معايير اضطراب طيف التوحد الواردة بالدليل (DSM-5) وأظهرت مؤشرات صدق المحتوى أن مفردات المقياس قد تم اشتقاقها من أعراض الاضطراب الواردة في الإصدار الخامس من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات (DSM-V) الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي، كما أن النسخة المعربة

التي أعدها محمد ومحمد (2020) امتازت بإجراءات تعريب تمكّن من الاعتماد عليها لتكييف المقياس على البيئة اللببية.

وبعد إعداد النسخة اللببية قام الباحث بالتحقق من مؤشرات صدقها بإجراءات متعددة منها: عرضها ومناقشتها مع تسع اختصاصيات يعملن في مجال رعاية وتأهيل ذوي اضطراب طيف التوحد، وعرض النسخة المعدة على عدد أربعة أعضاء هيئة تدريس متخصصين في مجالي التربية وعلم النفس، كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس وارتباط كل منها بالدرجة الكلية للمقياس، نظراً لأن ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس يُعد من مؤشرات صدقه البنائي بافتراض أن البعد يقيس ما يقيسه المقياس إذا ارتبط ارتباطاً موجباً ودالاً إحصائياً مع الدرجة الكلية للمقياس؛ وأسفر ذلك عن النتائج المبينة بالجدول الآتي:

## جدول 7

معاملات ارتباط بيرسون بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس	أبعاد المقياس					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس		
الأول السلوكيات التكرارية	--	--	--	--	--	14.33	9.56
الثاني التفاعل الاجتماعي	.14	--	--	--	--	25.85	11.35
الثالث التواصل الاجتماعي	.63	.57	--	--	--	19.74	6.59
الرابع الاستجابة الانفعالية	.46	.06	.33	--	--	7.44	6.64
الخامس الأسلوب المعرفي	.61	.06	.52	.16	--	11.48	5.55
السادس الكلام غير الملائم	.52	.02	.19	.41	.12	11.78	5.12
المقياس كاملاً	.80	.57	.71	.64	.64	90.63	30.65

يبين الجدول (7) أن ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس امتدت ما بين (.57 - .8) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى (.01) وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات: Minaei & Nazari (2018)، أبو سكر (2019)، محمد ومحمد (2020)، ودراسة Samadi et al. (2022)، وبذلك فإن النسخة اللببية من المقياس تتمتع بمعاملات اتساق داخلي لم تختلف عن النسخ التي أعدت لتلائم بيئات أجنبية وعربية أخرى، كما يلحظ من الجدول (7) انخفاض معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس، وهو ما يُعزى إلى استقلالية الأبعاد عن بعضها البعض وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس، بمعنى أن كل بعد يقيس خصائص تختلف عما تقيسه الأبعاد الأخرى، وكل بعد يسهم في الدرجة الكلية للمقياس؛ وبالتالي فهو يقيس جانباً مختلفاً من جوانب اضطراب طيف التوحد، وتعزز هذه النتيجة مؤشرات الصدق العملي التي أسفرت عنها نتائج دراسات: جيليام (2014) ومحمد (2021) ودراسة Samadi et al. (2022) التي أثبتت وجود ستة عوامل تمثل عدد الأبعاد الفرعية للمقياس.

وقد تم التحقق من صدق المحك "التلازمي" باستخدام مقياس "كاررز" للتوحد -المستخدم لتشخيص ذوي اضطراب طيف التوحد بمركز زليتن لرعاية وتأهيل أطفال التوحد- من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج تطبيق مقياس كاررز وقيم مؤشر التوحد المحسوبة لنتائج تطبيق النسخة اللببية من مقياس جيليام لتقدير اضطراب التوحد على (22) فردًا من ذوي اضطراب طيف التوحد، وأظهرت النتائج أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.64). وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وتتفق هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة جيليام (2014) التي أظهرت أن صدق المحك للنسخة الثالثة من مقياس جيليام مع مقياس الملاحظة التشخيصية لاضطراب التوحد بلغ (0.69). ومع مقياس كارولينا لتقدير اضطراب التوحد بلغ (0.68)، ونتائج دراسة محمد (2021) مع قائمة السلوك التوحدي بلغت (0.81)، ولم يتسن للباحث الاطلاع على دراسة حسبت الصدق التلازمي للمقياس مع مقياس كاررز للتوحد.

وللتحقق من الصدق التمييزي قام الباحث بحساب قيم (t. test) لدلالة الفروق بين متوسطي أداء مجموعتي التوحد والعاديين كمجموعتين متضادتين، وكانت النتائج كما مبين بالجدول الآتي:

## جدول 8

قيم (t. test) لدلالة الفروق بين متوسطي أداء عينتي (التوحد، العاديين) على أبعاد المقياس

أبعاد المقياس	التوحد (N=27)		العادية (N=28)		قيمة (t. test)	مستوى الدلالة الإحصائية	حجم التأثير $\eta^2$
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
السلوكيات التكرارية	14.33	9.56	3.18	2.29	6.00	0.01	.40**
التفاعل الاجتماعي	25.85	11.35	3.93	4.22	9.56	0.01	.63**
التواصل الاجتماعي	19.74	6.59	1.86	1.48	14.00	0.01	.79**
الاستجابة الانفعالية	7.44	6.64	2.93	2.88	3.29	0.01	.17**
الأسلوب المعرفي	11.48	5.55	5.86	2.21	4.97	0.01	.32**
الكلام غير الملائم	11.78	5.12	2.75	2.63	8.26	0.01	.56**
المقياس كاملاً	90.63	30.65	20.50	10.21	11.47	0.01	.71**

\*\*حجم تأثير كبير

يتضح من الجدول (8) أن جميع قيم (t. test) دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01). مما يفيد بوجود فروق بين مجموعتي التوحد والعاديين، كما أن حجم تأثير هذه الفروق المحسوب باستخراج قيم مربع إيتا ( $\eta^2$ ) كان كبيراً؛ مما يشير إلى أن المقياس -بأبعاده الستة- يميز تمييزاً واضحاً بين ذوي الاضطراب والعاديين، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسات: أبو سكر (2019)، محمد (2021)، Samadi et al. (2022). وتعد هذه النتيجة مؤشراً على صدق المقياس فيما أعد لقياسه وهو الكشف عن ذوي اضطراب طيف التوحد.

ونظراً لتداخل بعض خصائص ذوي اضطراب طيف التوحد مع فئات أخرى كذوي الإعاقة العقلية، وتوصية الدراسات التي استهدفت مراجعة المقياس وتقييمه مثل (Schmidt et al., 2018) بالتحقق من قدرة المقياس على التمييز بين ذوي اضطراب طيف التوحد وذوي الإعاقة العقلية على وجه الخصوص؛ فقد حسب الباحث قيم (*t. test*) بين متوسطي مجموعة التوحد وعينة من ذوي الإعاقة العقلية المنتظمين بمدرسة تنمية القدرات الذهنية؛ بغرض التحقق من مدى كفاية المقياس في تمييز بين ذوي اضطراب طيف التوحد وذوي الإعاقة العقلية التي تتداخل معه في بعض الخصائص، وكانت النتائج كما هو مبين بالجدول الآتي:

## جدول 9

قيم (*t. test*) لدلالة الفروق بين متوسطي أداء عيني (التوحد، الإعاقة العقلية) على أبعاد المقياس

أبعاد المقياس	التوحد (N=27)		الإعاقة العقلية (N=32)		قيمة ( <i>t. test</i> )	مستوى الدلالة الإحصائية	حجم التأثير $\eta^2$
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
السلوكيات التكرارية	12.93	8.40	6.43	6.26	3.39	.01	.17**
التفاعل الاجتماعي	26.55	10.95	13.81	7.20	5.35	.01	.33**
التواصل الاجتماعي	21.66	5.40	13.03	8.57	4.52	.01	.26**
الاستجابة الانفعالية	7.44	6.65	5.00	4.17	1.72	.09	.05*
الأسلوب المعرفي	11.48	5.55	6.37	4.46	3.85	.01	.21**
الكلام غير الملائم	11.78	5.12	3.37	3.95	6.98	.01	.46**
المقياس كاملاً	90.63	30.65	47.10	19.82	6.43	.01	.42**

\*\* حجم تأثير متوسط، \* حجم تأثير صغير

يتضح من الجدول (9) أن معظم قيم (*t. test*) للفروق بين متوسطي العينتين على أبعاد المقياس دالة إحصائياً عند مستوى (0.01). فيما عدا بُعد "الاستجابة الانفعالية" الذي أظهرت قيمة (*t. test*) أن الفرق بين المجموعتين غير دال إحصائياً، كما أن حجم تأثير ( $\eta^2$ ) هذا البعد كان صغيراً، وهو ما يُفسر بأن السمة التي يقيسها هذا البعد قد تكون مشتركة بين ذوي اضطراب طيف التوحد وذوي الإعاقة العقلية، كما أظهر الجدول (9) أن قيم (*t. test*) للفروق بين متوسطي العينتين على المقياس كاملاً دالة إحصائياً عند مستوى (0.01). وأن حجم تأثير معظم هذه الفروق المحسوب باستخراج قيم مربع إيتا ( $\eta^2$ ) كان كبيراً؛ مما يشير إلى أن المقياس يميز تمييزاً واضحاً بين ذوي اضطراب طيف التوحد وذوي الإعاقة العقلية، وهو ما يعتبر مؤشراً على صدق المقياس في الكشف عن ذوي اضطراب طيف التوحد، وتمييزهم من ذوي الإعاقة العقلية.

واستكمالاً لتحقيق أهداف البحث بالاستناد إلى ما أسفرت عنه النتائج؛ يُستخلص أن النسخة اللببية من مقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب طيف التوحد "الإصدار الثالث" تتمتع بخصائص سيكومترية تتفق -في معظمها- مع خصائص نسخته الأصلية والنسخ المعربة منه؛ وهو ما يفيد بأن النسخة اللببية مضبوطة بما يكفي لاستخدامها في أغراض الكشف عن ذوي اضطراب طيف التوحد، وتحديد مستوى شدته؛ واختيار البرامج التأهيلية الأكثر ملاءمة لكل حالة، هذا فضلاً عن إمكانية استخدامها لأغراض إجراء البحوث والدراسات العلمية في مجال اضطراب طيف التوحد، وتجدد الإشارة هنا إلى أن تعميم هذه النتيجة يقتصر على حدود البحث الحالي ومجتمع عينته.

### التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه النتائج يوصي الباحث بالآتي:

- أن يتقيد مستخدمو النسخة اللببية من مقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب طيف التوحد "الإصدار الثالث" بتعليمات استخدام المقياس وضوابطه المدرجة في كتيب التعليمات الخاصة بالنسخة اللببية، وألا يتم استخدامه من غير المؤهلين.
- تعد النسخة اللببية من مقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب طيف التوحد "الإصدار الثالث" إضافة جديدة تعاضد غيرها من الأساليب المستخدمة في الكشف عن ذوي اضطراب طيف التوحد؛ لذلك لا ينبغي الاكتفاء به أداة وحيدة لاتخاذ قرارات مهمة.
- العمل على تقنين المقياس باستخدام عينات كبيرة ممثلة لمدن البلاد واشتقاق معايير خاصة بالبيئة اللببية.
- إجراء دراسات مقارنة بين الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة اللببية وخصائصه في بيئات أخرى عربية وأجنبية.
- مراجعة أدوات تشخيص اضطراب طيف التوحد المستخدمة بالبيئة اللببية في ضوء الإصدار الخامس من الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية.



## المراجع

- أبو سكر، علا محي الدين. (2019). الخصائص السيكومترية للإصدار الثالث لمقياس جيليام لتقدير التوحد بالمملكة العربية السعودية. مجلة التربية الخاصة، 8(29)، 206-243.
- الجابري، محمد عبد الفتاح. (2014). التوجهات الحديثة في تشخيص اضطرابات طيف التوحد في ظل المحكات التشخيصية الجديدة. ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للتربية الخاصة: الرؤى والتطلعات المستقبلية. جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.
- العمرى، أحمد عبد الرحيم. (2019). استخدام البروفيل النفسي التربوي (PEP3) في التشخيص الفارق لمستويات طيف الذاتوية في ضوء (DSM-5). مجلة الطفولة (32)، 1-67.
- عثمان، فاطمة محمد (2021). المحكات التشخيصية بالدليل التشخيصي والإحصائي DSM لتشخيص اضطراب طيف التوحد. مجلة أنوار المعرفة، جامعة الزيتونة، (9)، 103-119.
- علام، صلاح الدين محمود. (2012). القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- غانم، شوقي أحمد. (2013). تقنين مقياس لتشخيص اضطراب التوحد لدى الأطفال "دراسة ميدانية تطويرية". رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الألمانية العربية للعلوم والتكنولوجيا، سوريا.
- محمد، صلاح الدين (2021). الخصائص السيكومترية للصورة الأردنية من مقياس جيليام لتقدير اضطراب طيف التوحد - الطبعة الثالثة المستند إلى DSM-5. دراسات العلوم التربوية، 48(3)، 400-420.
- محمد، عادل عبد الله ومحمد، عبير أبو المجد. (2020). مقياس جيليام التقديري لتشخيص أعراض وشدة اضطراب التوحد الإصدار الثالث GARS-3. مجلة الطفولة والتربية (42)، 41-75.
- Karren, B.C. (2017). A test review: Gilliam, J.E. (2014). Gilliam autism rating scale- third edition (GARS-3). Journal of Psychoeducational Assessment, 35(3), 342-346. doi: 10.1177/0734282916635465
- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.
- Minaei, A.; Nazari, S. (2018). Psychometric Properties of the Gilliam Autism Rating Scale - Third Edition (GARS-3) in Individuals with Autism: A Pilot Study. Exceptional Children Quarterly, (2)1397, 113-122.



- Samadi,A. S. Noori, H. Abdullah, A. Ahmed, L. Abdalla, B. Biçak. C. and McConkey, R. (2022). The Psychometric Properties of the Gilliam Autism Rating Scale (GARS-3) with Kurdish Samples of Children with Developmental Disabilitie. Children, (9), 1-14.
- Schmidt, A. R. (2018). Test Review: Gilliam Autism Rating Scale, Third Edition(GARS-3).  
[https://s3.amazonaws.com/rm3.photos.prod.readmedia.com/students/3410412/photos/original/CSD\\_262\\_Test\\_Review.pdf?1524320816](https://s3.amazonaws.com/rm3.photos.prod.readmedia.com/students/3410412/photos/original/CSD_262_Test_Review.pdf?1524320816)
- Gorji, R.; Hassanzadeh, S.; Ghasemzadeh, S.; Lavasani, M. Q. (2020). Sensitivity and Specificity of Gilliam Autism Rating Scale in Diagnosis of Autism Spectrum Disorders: A Systematic Review. Journal of Rafsanjan University of Medical Sciences, (20)1400, 989-1002.



## Rating of Psychometric characteristics of Gilliam Scale (GARS-3) for Evaluation of Autism Spectrum Disorder in Libyan Environment

\*Fathi Omar Dhaw Bileid

### *Abstract*

The research aimed to evaluate the psychometric characteristics of the third version of the Gilliam scale for rating autism spectrum disorder in the Libyan environment. The descriptive analytical approach has been employed to reveal the psychometric characteristics of Libyan version vocabulary of the scale, calculate its stability coefficients and verify its validity indicators in measuring autism spectrum disorder. The research sample consisted of (87) individuals, including (55) males and (32) females who were randomly selected from people with mental disabilities, those with autism spectrum disorder and normal ones who frequently come to Care and Rehabilitation of Autistic Children Zliten Centre. The ages of sample members from three categories ranged between (4.5-17.93) years. Libyan version of Gilliam scale (GARS-3), which was developed by researcher, from version that was translated by Adel Abdullah and Aberer Abu Al-Majd, and childhood autism rating scale (CARS) were considered as the main research means.

The results showed that the coefficient of stability of the dimension to which the item belongs does not increase by excluding it except in six cases and most of the items' correlation coefficients with dimensions to which they belong are statistically significant. Also, most items have high differential coefficients. The stability coefficients of the scale dimensions computed by re-application and Cronbach's alpha coefficient methods ranged between (0.95 - 0.71). Stability coefficients of the scale as a whole computed by the same methods were (0.87, 0.89), respectively. The results also showed that the construction validity indicators by calculating the correlation coefficients of the scale dimensions with the total score ranged between (0.57 - 0.8) and validity of the test was also verified using the CARS autism scale, so the correlation coefficient between the two scales was (0.64) which is a statistically significant value at (0.01).

Finally, the results showed that the scale differentiates between contrary groups of people with autism spectrum disorder, mental disabilities and normal ones.

**Keywords:** psychometric characteristics, third edition of the Gilliam scale, autism spectrum disorder.

---

\* Department of Special Education, Faculty of Humanities for Girls, Asmarya Islamic University, State of Libya F.daou@asmarya.edu.ly